وليقوموا بحق الله عليهم من التمسك بهذا الدين، وحماية حرماته، وتربية شبابه على الحق والفضيلة، وإبعادهم عن العبث والفساد والرذيلة، والواجب على القائمين بإعداد هذه المسلسلات التوبة إلى الله، نسأل الله - جل وعلا - أن يصلح أحوال الجميع، وأن يهدينا جميعًا سواء السبيل إنه سميع قريب مجيب.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بيان اللجنة الدائمة رقم ٢١٦٨٥ بتاريخ ٧/ ٩/ ١٤٢١هـ

س: ما حكم أفلام وألعاب البوكيمون؟

ج: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فقد وردت إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أسئلة كثيرة مسجلة لدى الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ومنها (مسجل برقم ٧١٨٠ في ١١/ ١١/ ١٤٢١هـ ومسجل برقم ٧٢٤٦ وتاريخ ١٧ / ١١/ ١٤٢١هـ) وغيرهما، وكان نص أحدهما ما يلي:

(انتشرت بين طلاب المدارس في الفترة الأخيرة لعبة تعرف بـ(البوكيمون) التي استحوذت على عقول شريحة كبيرة من أبنائنا الطلاب، فأسرت قلوبهم، وأصبحت شغلهم الشاغل، ينفقون ما لديهم من نقود في شراء بطاقاتها - يتراوح سعرها بين ١٠، ٦٦٠ ريال - بل إن بعضها يصل إلى ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ ريال للكارت الواحد - يقضون معظم أوقاتهم في متابعة تطوراتها، والبحث عن جديدها في كل مكان، ولرواجها ولشدة الإقبال عليها، أصبح لها أسواق خاصة وأماكن محددة لبيعها وشرائها وتبادلها، حتى وصل الأمر لإقامة مباريات لهذه البطاقات، يتنافس فيها عدد كبير من الطلاب؛ لكسب المزيد منها والأدهى من ذلك كله أن عددًا ليس بالقليل من الآباء والأمهات أصبح مهتمًا

بتطورات هذه اللعبة، ولا يبخل على أبنائه بتقديم الدعم والمساندة، بل أصبحت هذه الكروت تستخدم للثواب والعقاب بعد ما اقتنعوا أن هذه اللعبة لها مفعول عجيب في التأثير على أبنائهم.

ولإيضاح بعض الحقائق عن هذه اللعبة، وما تخفيه من أخطار جسيمة سواء كان عقدية أو تربوية أو سلوكية، تستهدف بشكل مباشر فئة معينة من أبنائها، أحببت أن أبين في هذا التقرير الموجز لمحة عن هذه اللعبة مع التركيز على مخاطرها العقدية المفجعة وآثارها التربوية السلبية، محاولاً بعون الله أن أضع أمام الغيورين والمهتمين بتربية طلابنا تربية عقدية سليمة، بعض ما وصلت إليه من خلال متابعتي لهذه اللعبة، بعد أن استفحل أمرها داخل مجتمعنا.

س: ما هي البوكي؟

نشأتها: لعبة البوكي أو ما يعرف بالبوكيمون، قدمت من أقصى بلاد الشرق وتحديداً من اليابان، وتعود هذه اللعبة إلى التسعينات، عندما تخيل رجل ياباني اسمه «ساتوشي تاجيري» وهو من المهتمين بجمع أنواع الحشرات، تخيل هذا الرجل أن العالم سوف يغزوه عدد هائل من الحشرات والحيوانات الغريبة الأشكال قادمة من الفضاء، ومن ثم يبدأ الإنسان بالتقاطها وهذه الحشرات والوحوش قابلة للتطور والارتقاء نحو الأفضل، وفي كل مرحلة يتغير شكلها، فمثلاً الحيوان ذو الرأس الواحد قد يتطور ويصبح له ثلاثة رءوس، أو قد يخرج له أيدي وأرجل في مرحلة ما، هذه الفكرة راقت لشركة يابانية عملاقة تدعي (ننتندو [illegible]) حيث تبنت الفكرة فطورتها، وجندت لها إمكانيات هائلة واستقطبت عدداً كبيراً من المصممين والرسامين؛ للقيام برسم نماذج لهذه اللعبة وفرضت رقابة مشددة على عملهم، حيث إنها منعت الصحفيين من الدخول إلى الأماكن التي تصمم بها هذه الرسومات (كما حصل ذلك مع إحدى

محطات التلفزيون الأمريكية التي أرادت إجراء تقرير عن تصميم هذه الرسومات) وما لبثت هذه اللعبة حتى انتشرت انتشار النار في الهشيم في معظم أرجاء العالم، وحققت الشركة المنتجة أرباحًا خيالية بلغت مليارات الدولارات، وأنشأت لها مقرات في كثير من عواصم العالم، وأصبحت لها مطبوعات ودوريات وأشرطة فيديو، وتبنت بث برامجها محطات تلفزيونية عديدة، واستحدث لها مواقع عديدة على شبكة المعلومات (الأنترنت).

طريقة لعبة البوكيمون:

لقد وضع منتجو البوكيمون قواعد وضوابط محددة؛ لممارسة هذه اللعبة مراعين في ذلك منهج الاستمرارية، بحيث يبقى اللاعب يبحث عن الجديد لاهثًا بلا نهاية، وهي تأخذ عدة أشكال منها المعقد والتي يستخدم فيها الزهر والأوسمة، ولها طاولة معينة وهي تحتاج إلي وقت طويل لتعلم مهاراتها، ومنها ما هو المبسط والتي تتلخص باستحواذ الكارت القوي على الكارت الأقل قوة، وما يميز الكارت القوي أنه يحتوي على رموز وإشارات وأرقام معينة ترفع من قيمته

المحاذير الشرعية في هذه اللعبة:

١ـ القمار والميسر:

حيث إنها تشتمل على القمار المحرم، إذ يتنافس اثنان بعدد من الكروت المختلفة الأثمان لكل كارت منهما قيمة متعارف عليها ويكون أحدهما يملك كارتًا قويًا يكسب كروت الشخص الآخر الأقل قوة، فإذا لم يرد الطرف الخاسر أن يفقد الكارت فإنه يدفع بدلاً عنه قيمته، وقد يزيد في السعر حسبما يحدده الكاسب.

وهذه إحدى صور المقامرة في الجاهلية حيث كان الرجل يقامر غيره على

ماله وأهله فأيهما كسب أخذ مال الآخر وحتى أهله بسبب هذه المقامرة وهذا مذكور عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[المائدة: ٩٠] وهذه المقامرة هي ما يقع من الطلاب في مدارسنا من خلال هذه اللعبة حيث يقامر الطالب بكروته ذات القيمة المالية، والكاسب يأخذ كروت صاحبه ذات القيمة المالية، وإذا أراد الخاسر أن يبقى على كروته وجب عليه أن يدفع مقابلها قيمة مالية ليبقي عليها.

٢ـ تنبيهًا لنظرية التطور والارتقاء:

لعل أهم ما يجعل المرء يستنكر هذه اللعبة هو أنها تتبنى نظرية النشوء والارتقاء، التي نادى بها (داروين) والتي تقوم على تطور المخلوقات والتي ترجع أصل الإنسان إلى سلسلة من الكائنات الحية المتطورة التي كان من آخرها القرد.

والعجيب أن كلمة تطور أصبحت كثيرة التردد على ألسنة الأطفال، حيث إنك تسمع من الطلاب أن هذا الحيوان الموجود في الكارت قد تطور وأصبح بشكل مختلف ويتابعون تطوره بشغف شديد.

٣ـ اشتمالها على رموز وشعارات لديانات ولمنظمات منحرفة:

إن المتأمل لبعض هذه البطاقات يصدم وينفطر قبله مما يراه ويجده من رموز وشعارات وصور جزئية مشوهة ذات مدلولات خطيرة جدًا تثبت أن هذه اللعبة لم تنشأ بهدف التسلية والترفيه كما يزعم منتجوها ومروجوها، بل إن وراءها أيد خفية ومنظمة تعمل بدقة لنشر أفكارها المنحرفة عبر الكثير من هذه الرموز والشعارات الموجودة في هذه اللعبة، والتي تستخدمها أكثر الحركات الهدامة في العالم حيث تترك هذه الرمزية مساحة واسعة للمناورة على من يريدون تضليله، حيث يفسرون له الأمور وفق ما يهوى وما يحب لجعلها عالقة في

الأذهان وليتعلق بها من يستخدمها.

وهذا ما حدث فعلاً لدىٰ شريحة كبيرة من أبنائنا، ولعلي أورد هنا بعض المقتطفات عما تعطيه المنظمات المنحرفة من أهمية للرموز والرسومات والشعارات، وهم يقولون: «إن السر ينتقل عبر الكلمة والصورة والكتاب والكتابة هي شعائر، وهي لم تنشر إلا بصورة جزئية مشوهة».

ومن هذه الرموز:

أ- النجمة السداسية:

حيث قل أن تجد كارتًا يخلو من هذه النجمة التي لا يخفىٰ علىٰ الجميع ارتباطها بالصهيونية العالمية، كما إنها تمثل شعار دولة إسرائيل ورمزها المقدس، كما إنها الرمز الأول للمنظمات الماسونية في العالم.

ب - الصليب:

يوجد في هذه اللعبة العديد من الصلبان المختلفة الأشكال وهو الشعار المقدس لدىٰ النصارىٰ.

جـ - المثلثات والزوايا:

وهي رموز لها مدلولات هامة عند الكثير من المنظمات المنحرفة كالماسونية.

د - رموز من المعتقد الشنتوي:

الشنتوية: عقيدة سكان اليابان، والتي تقوم علىٰ تعدد الآلهة فالشمس والأرض و الكثير من الحيوانات والنباتات مقدسة لديهم وهي تأخذ صفة الآلهة، وقد احتوت اللعبة علىٰ كثير من هذه الصور. انتهىٰ.

وقد سأل السائلون عن حكم تلك اللعبة التي تسمى : (البوكيمون) وحيث أن هذه اللعبة تشتمل على المحاذير الشرعية التي منها - الشرك بالله باعتقاد تعدد الآلهة ومنها الميسر الذي حرمه الله بنص القرآن وجعله قرينًا للخمر والأنصاب في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[المائدة: ٩٠, ٩١].

ومنها ترويج شعارات الكفر والدعاية لها، وترويج الصور المحرمة وأكل المال بالباطل لهذه المحاذير وغيرها، فإن اللجنة الدائمة ترى تحريم هذه اللعبة وتحريم الأموال الحاصلة بسبب اللعب بها؛ لأنها ميسر وهو القمار المحرم، وتحريم بيعها، وشرائها؛ لأن ذلك وسيلة موصلة إلى ما حرم الله ورسوله.

وتوصي اللجنة جميع المسلمين بالحذر منها ومنع أولادهم من تعاطيها واللعب بها، محافظة على دينهم وعقيدتهم وأخلاقهم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فتاوى اللجنة الدائمة برقم ٢١٧٥٨ بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤٢١هـ]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي / عبد الرحمن حمد السالم والمحال للجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٦٣٠٤) وتاريخ ٢٠/ ١٠/ ١٤٢١هـ وقد سأل المستفتي عما يلي: -

لا يخفى على علمائنا الأفاضل ما تتعرض له الأمة الإسلامية والعربية من

غزو فكري مكثف يهدف إلى التغريب، وإلى زعزعة الثوابت والأسس لدى الأمة، وإلى نقل ثقافات وخرافات وأساطير العالم المتقدم بشتى صوره ومفاهيمه إلى شعوب هذه المنطقة، وأفرادها بل وإلى استنزاف أموال تلك الشعوب، مقابل الظفر بتلك الترهات والخرافات.

ولقد كان للطفل المسلم النصيب الأكبر، فهو يتعرض إلى سيل كبير جارف من تلكم الثقافات الدخيلة، يتلقاها من خلال الشاشة والقنوات الفضائية فيما يسمى بأفلام الكرتون، ويساهم في إكمال دور تلك القنوات وتفعيلها - المحلات التجارية بالتعاون مع الشركات الأجنبية، والتي تقوم بتجسيد علاقة الطفل مع تلك النماذج والشخصيات عمليًّا بإغراق الأسواق بأنواع السلع الخاصة بالأطفال: لعب، أدوات، وحقائب مدرسية، ملصقات... إلخ.

صور وأسماء وشعارات الشخصيات الكرتونية بعرض جذاب مغري، يندفع الآباء إلى شرائها تحت إلحاح أطفالهم، دون الالتفات واللامبالاة بأثر تلك الشعارات والأسماء والصور على شخصية الأطفال وثقافاتهم واهتماماتهم.

ومما انتشر في هذه الأيام بشكل ملحوظ وخطير (بوكيمون) الفيلم الكرتوني المدبلج، الذي يحكي قصته مخلوقات عجيبة وغريبة وخيالية، تقوم بأعمال خارقة تتطور وتتشكل من شكل إلى آخر، ثم طرحت في الأسواق منتجات وسلع - بوكيمون - الباهظة الثمن على شكل كرات وكروت يلعب بها الأطفال، وحلويات وملصقات وحقائب وأدوات مدرسية تحمل صورة تلك الشخصيات وشعاراتها والأشكال التي وصلت إليها بعد تطورها.

والسؤال :

س: ما حكم بيع وشراء وتبادل هذه السلع والمنتجات الخاصة بهذا الفيلم وهذه الشخصيات ؟ وما توجيه المشائخ الكرام إزاء هذه المنتجات ؟ وما حكم مشاهدة مثل هذه الأفلام؟ وجزاكم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الجواب: وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت، بأن لا يجوز بيع وشراء السلع والمنتجات الخاصة بالفيلم المذكور؛ لأن ذلك من أكل المال بالباطل، ومن التعاون على الإثم والعدوان، وتربية الأطفال على اللهو واللعب، وترويج الصور المحرمة، وغير ذلك من المحاذير، فيجب التحذير من هذا العمل والتعاون معه، وبالله التوفيق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

{فتاوى اللجنة الدائمة برقم (٢١٧٩٠ بتاريخ ٣/ ١/ ١٤٢٢هـ}

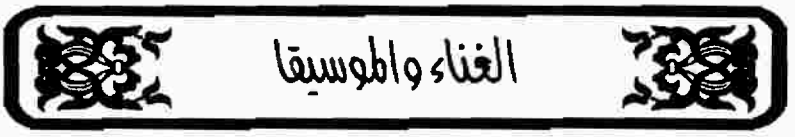

س: يدعي بعض الناس بأن الغناء والدخان ليس بحرام لعدم ورود نص صريح في القرآن؟

ج: أما مسألة الغناء فليس حرامًا، إلا إذا كان موضوعه سافلاً أو إذا قرن بآلات الموسيقى أو غيرها من آلات اللهو، فيكون حرامًا لما اقترن به أو لموضوعه السافل، وأما الغناء على الأعمال وحداء الإبل وما أشبه ذلك فليس بحرام.

وأما الدخان فليس في القرآن والسنة ما ينص عليه باسمه، لكن في القرآن والسنة قواعد عامة، تدل على تحريمه ولا يشترط لكون الشيء محرمًا أو الحكم عليه بالتحريم أن يكون منصوصًا عليه بعينه؛ لأن الإسلام دين عام لجميع الناس إلى يوم القيامة، والجزئيات التي تحدث لا يمكن للناس الإحاطة بها، بل الجزئيات التي تحدث لا يمكن أن تذكر لكل الناس في زمن التنزيل وهم لايدرون عنها شيئًا، ومن المعلوم أن الدخان إنما حدث في الأزمان المتأخرة.

ولهذا كانت نصوص الكتاب والسنة تتضمن قواعد عامة يدخل فيها ما شاء الله سبحانه وتعالى من الجزئيات التي يعرفها أهل العلم

{الشيخ ابن عثيمين ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشرع صـ١٤ ـ ١٥}

س: ما حكم الأغاني هل هي حرام أم لا ؟ رغم أنني أسمعها بقصد التسلية فقط وما حكم العزف على الربابة والأغاني القديمة؟ وهل القرع على الطبل في الزواج حرام بالرغم من أنني سمعت أنها حلال ولا أدري ؟ وأثابكم الله وسدد خطاكم.

ج: إن الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر، ومن أسباب مرض القلوب

وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة، وقد فسر أكثر أهل العلم قول تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾[لقمان:٦] بالغناء، وكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقسم على أن لهو الحديث هو: الغناء، وإذا كان مع الغناء آلة لهو كالربابة والعود والكمان والطبل صار التحريم أشد.

وذكر بعض العلماء أن الغناء بآلة لهو محرم إجماعًا، فالواجب الحذر من ذلك وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»[1] والحر: هو الفرج الحرام - يعني الزنا - والمعازف: هي الأغاني وآلات الطرب وأوصيك وغيرك بسماع إذاعة القرآن الكريم وبرنامج نور على الدرب ففيهما فوائد عظيمة، وشغل شاغل عن سماع الأغاني وآلات الطرب. أما الزواج، فيشرع فيه ضرب الدف مع الغناء المعتاد، الذي ليس فيه دعوة إلى محرم، ولا مدح لمحرم في وقت من الليل للنساء خاصة؛ لإعلان النكاح والفرق بينه وبين السفاح كما صحت السنة بذلك عن النبي ﷺ.

أما الطبل، فلا يجوز ضربه في العرس، بل يكتفى بالدف خاصة، ولا يجوز استعمال مكبرات الصوت في إعلان النكاح وما يقال فيه من الأغاني المعتادة؛ لما في ذلك من الفتنة العظيمة والعواقب الوخيمة وإيذاء المسلمين، ولا يجوز أيضًا إطالة الوقت في ذلك، بل يكتفى بالوقت القليل الذي يحصل به إعلان النكاح؛ لأن إطالة الوقت تفضي إلى إضاعة صلاة الفجر والنوم عن أدائها في وقتها، وذلك من أكبر المحرمات ومن أعمال المنافقين.

[الشيخ ابن باز مجلة الدعوة العدد (١٩٠٢) شوال ١٤٠٣هـ]

س: هل يجوز سماع الأناشيد الإسلامية مع الآلات الموسيقية؟ أرجو الإجابة من القرآن والسنة والإجماع.

ج: قد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على: ذم آلات الملاهي

---

(١) رواه البخاري (٥٥٩٠).

والتحذير منها، وأرشد القرآن إلى أن استعمالها من أسباب الضلال واتخاذ آيات الله هزواً كما قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[لقمان:٦] .

وقد فسر أكثر العلماء لهو الحديث بالأغاني وآلات الطرب وكل صوت يصد عن الحق وأخرج الطبري في«جامع البيان» (١٥/ ١١٨، ١١٩) وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»(٣٣) وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (٢٣٢) عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾[الإسراء : ٦٤].

قال : هو الغناء والمزامير .

وروى الطبري عن الحسن البصري أنه قال :ـ صوته هو الدفوف، وقال ابن القيم في (إغاثة اللهفان) (١/ ٢٥٢):

وهذه الإضافة إضافة تخصيص كما أن إضافة الخيل والرجل إليه كذلك، فكل متكلم بغير طاعة الله ومصوت بيراع أو مزمار أو دف حرام أو طبل فذلك صوت الشيطان . . . انتهى .

وروى الترمذي في «سننه» رقم (١٠٠٥) من حديث ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ مع عبد الرحمن بن عوف إلى النخل، فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه فوضعه في حجره ففاضت عيناه، فقال عبد الرحمن : أتبكي وأنت تنهى عن البكاء ؟ قال : «**إني لم أنه عن البكاء وإنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة؛ خمش وجوه وشق جيوب ورنة**» [رواه الترمذي (١٠٠٥) وحسنه الألباني صحيح الترمذي].

قال النووي : المراد به، الغناء والمزامير انظر «تحفة الأحوذي» (٤/ ٨٨)

وصح عن النبي ﷺ أنه قال : «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِر**» وهو : الفرج، والمقصود يستحلون الزنا .

«**والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم - يعني الفقير- لحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غدًا، فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة**»[رواه البخاري في الصحيح معلقًا (١٠/ ٥١)]

ووصله البيهقي في«السنن الكبرىٰ» (٣/ ٢٧٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٣١٩) وابن حبان في«الصحيح» (٨/ ٢٨٥/ ٦٦ ٢) وصححه ابن الصلاح في «علوم الحديث» (٣٢) وابن القيم في «إغاثة اللهفان» (٢٥٥)و«تهذيب السنن» (٥/ ٢٧٠- ٢٧٢) والحافظ في «الفتح» (١٠/ ٥١) والألباني في «الصحيحة» (١/ ١٤٠).

قال الحافظ في «الفتح» (١٠/ ٥٥): والمعازف : هي آلات الملاهي، ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف : الغناء، والذي في «صحاحه» أنها آلات اللهو، وقيل : أصوات الملاهي وفي «حواشي الدمياطي» : المعازف الدفوف وغيرهما مما يضرب به ويطلق علىٰ الغناء عزف وعلىٰ كل لعب عزف . انتهىٰ

وقال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (١/ ٢٥٦).

ووجه الدلالة منه : أن المعازف هي آلات اللهو كلها لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك ولو كانت حلالاً لما ذمهم علىٰ استحلالها ولما قرن استحلالها باستحلال الخمر والحر انتهىٰ .

ويستفاد من الحديث تحريم آلات العزف والطرب ودلالة الحديث علىٰ ذلك من وجوه :

أولاً: قوله: (يستحلون) فإنه صريح بأن المذكورات ومنها المعازف هي في الشرع محرمة فيستحلها أولئك القوم.

ثانيًا: قرن المعازف مع المقطوعة حرمته: الزنا والخمر ولو لم تكن محرمة ما قرنها معها، ودلالة هذا الحديث على تحريم الغناء دلالة قطعية، ولو لم يرد في المعازف حديث ولا آية سوى هذا الحديث لكان كافيًا في التحريم، وخاصة في نوع الغناء والذي يعرفه الناس اليوم، هذا الغناء الذي مادته ألفاظ الفحش والبذاءة وقوامة المعازف المختلفة: من موسيقى وقيثارة وطبل ومزمار وعود وقانون وأورج وبيانو وكمنجة ومتمماته ومحسناته أصوات المخنثين ونغمات العاهرات: انظر «حكم المعازف» للألباني «تصحيح الأخطاء والأوهام الواقعة في فهم أحاديث النبي عليه السلام» لرائد صبري (١/ ١٧٦).

قال الشيخ ابن باز في «مجموع الفتاوى»(٣/ ٤٢٣):

والمعازف: هي الأغاني وآلات الملاهي، أخبر النبي ﷺ أنه يأتي آخر الزمان قوم يستحلونها كما يستحلون الخمر والزنا والحرير، وهذا من علامات نبوته ﷺ، فإن ذلك وقع كله والحديث يدل على تحريمها، وذم من استحلها كما يذم من استحل الخمر والزنا، والآيات والأحاديث في التحذير من الأغاني وآلات اللهو كثيرة جدًا، ومن زعم أن الله أباح الأغاني وآلات الملاهي فقد كذب وأتى منكرًا عظيمًا، نسأل الله العافية من طاعة الهوى والشيطان، وأعظم من ذلك وأقبح وأشد جريمة من قال: إنها مستحبة، ولا شك أن هذا من الجهل بالله والجهل بدينه، بل من الجرأة على الله والكذب على شريعته، وإنما يستحب ضرب الدف في النكاح للنساء خاصة؛ لإعلانه والتمييز بينه وبين السفاح، ولا بأس بأغاني النساء فيما بينهن مع الدف إذا كانت تلك الأغاني ليس فيها تشجيع على منكر ولا تثبيط عن واجب، ويشترط أن يكون ذلك فيما بينهن من غير مخالطة للرجال، ولا إعلان يؤذي الجيران ويشق عليهم، وما

يفعله بعض الناس من إعلان ذلك بواسطة المكبر فهو منكر؛ لما في ذلك من إيذاء المسلمين من الجيران وغيرهم، ولا يجوز للنساء في الأعراس ولا غيرها أن يستعملن غير الدف من آلات الطرب كالعود والكمان والرباب وشبه ذلك، بل ذلك منكر وإنما الرخصة لهن في استعمال الدف خاصة.

أما الرجال، فلا يجوز لهم استعمال شيء من ذلك، لا في الأعراس ولا في غيرها، وإنما شرع الله للرجال التدريب على آلات الحرب: كالرمي وركوب الخيل والمسابقة بها وغير ذلك من أدوات الحرب، كالتدريب على استعمال الرماح والدرق والدبابات والطائرات وغير ذلك، كالرمي بالمدافع والرشاش والقنابل وكل ما يعين على الجهاد في سبيل الله.

قال شيخ الإسلام في (الفتاوى) (١١/ ٥٦٩):

واعلم أنه لم يكن في عنفوان القرون الثلاثة المفضلة لا بالحجاز ولا بالشام ولا باليمن ولا مصر ولا المغرب ولا العراق ولا خراسان من أهل الدين والصلاح والزهد والعبادة - من يجتمع على مثل سماع المكاء والتصدية ولا بدف ولا بكف ولا بقضيب وإنما أحدث هذا بعد ذلك في أواخر المائة الثانية، فلما رآه الأئمة أنكروه. اهـ.

أما هذه الأناشيد، التي تسمى إسلامية والتي تصحبها الموسيقى فإطلاق هذه التسمية عليها يعطيها شيئًا من المشروعية، وهي في الحقيقة غناء وموسيقى، وتسميتها بالأناشيد الإسلامية هو زور وبهتان ولا يمكن أن تكون بديلاً عن الغناء، فلا يجوز أن نستبدل الخبيث بالخبيث، وإنما نجعل الطيب مكان الخبيث وسماعها على أنها إسلامية، والتعبد بذلك يعد ابتداعًا لم يأذن به الله - نسأل الله السلامة والعافية -.

{الموسوعة الفقهية (١١ ٥٠) الفتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ ابن باز}

س: ما حكم إخراج أصوات من الفم تشبه أصوات المعازف؟

ج: نرىٰ أنه يحرم، لأنه يقوم مقام آلات اللهو وهي آلات محرمة، تصد عن ذكر الله وما قام مقامها، فهو محرم والله أعلم.

[الموسوعة الفقهية (١٨٦٧) الشيخ ابن جبرين]

س: أشيع في بعض المدن والمناطق إقامة الحفلات الغنائية والسهرات على سماع الأغاني والأهازيج الوطنية وغير الوطنية وإقامة المسلسلات والتمثيليات في مسارح بعض الأندية الأدبية ويدعى لها المطربون والمغنون والممثلون من كل مكان، وأحيانًا يكون الدخول فيها عن طريق تذاكر تباع، وأحيانًا يكون الدخول مجانًا وبدون مقابل، والسؤال يا فضيلة الشيخ ما حكم إقامة هذه الحفلات والأمسيات،وما حكم حضورها ومشاهدتها لأجل الترفيه عن النفس والترويح عنها، وهل يجوز لي أن أشارك معهم في مثل هذه الأغاني والأناشيد الوطنية؟ أفتونا مأجورين حيث إن الأمر مشكل فمن الناس من يقول: إن هذا لا بأس به وهو من قبيل الاستجمام والترويح. ومنهم من يقول :بل هو محرم لا يجوز- بارك الله فيكم ونفع بكم الإسلام-.

ج: ينبغي علىٰ الجميع أن يتقوا الله، وأن يراقبوه في سرهم وعلانيتهم، ويعلموا أنه مطلع عليهم ولا يخفىٰ عليه منهم شيء في الأرض ولا في السماء، قال الله تعالىٰ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[البقرة: ١٩٧].

أي: يا أصحاب العقول الواعية، والقلوب الحية، اتقوا الله واعملوا علىٰ إرضائه بالذي يعود عليكم نفعه في الدنيا والآخرة أما ما سوىٰ أولي الألباب،

فهم الذين صرفوا همهم وعقولهم إلى ما يغضب الله تعالى، وما سأل عنه السائل من إقامة حفلات غنائية وسهرات، يدعى لها مطربون مغنون وممثلون من كل مكان، والدخول إليها مجانًا أو بثمن، وحضور هذه الحفلات ومشاهدتها أو المشاركة فيها أو دعمها أو تأييدها كل ذلك حرام لا يجوز؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[لقمان:٦].

وكان ابن مسعود - رضي الله عنه - يقسم بأن المراد به الغناء، وهو بلا شك ولا ريب إضلال عن سبيل الله وبعد عنه بقتل الأوقات وضياعها وعن أبي عامر وابن مالك الأشعري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» رواه البخاري [(٢١٢٣) تعليقًا ووصله أبو داود (٤٠٣٩) وصححه الألباني ومعنى: «**يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**» أن الأصل فيها التحريم وكلمة (ليكونن) تفيد ما سيكون في المستقبل والمعنى «أنه سيأتي أناس يستحلون ويبيحون لأنفسهم ما كان محرمًا من حر وحرير ومعازف»

وعن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «**ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا المعازف**» [رواه الترمذي]

[وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٤٦٧)]

ولا شك أن ما يجلب هذه العقوبات محرم بل كبير من كبائر الذنوب، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقد نص العلماء المتقدمون كالإمام أحمد - رحمه الله - على تحريم آلات اللهو والعزف كالعود والطنبور والشباب والرباب فمن باب أولى آلات اللهو في هذا الزمان، والتي هي أشد فتنة مما كان عندهم رحمهم الله وعليه: يحرم إقامة مثل هذه الحفلات الغنائية، وليتق الله القائمون على

ذلك وليتق الله أولياء الأمور في أخذ أولادهم وأسرهم إلى هذه الأماكن، وليعلموا أنهم آثمون بذلك، وسيسألون غداً عما فعلوه، وليعلموا أن الترفيه والترويح عن النفس يكون في طاعة الله من حفظ لكتابه وسنة رسوله ﷺ والصيام وزيارة الحرمين والجهاد في سبيل الله ونشر دين الله والدعوة إليه وغير ذلك من أعمال الخير والبر.

كما يحصل ذلك بالترفيه عن النفس بالأمور المباحة، كتعلم السباحة والرمي وركوب الخيل بالإضافة إلى ركوب البحر والذهاب إلى الحدائق والمنتزهات ونحوها، مع مراعاة الآداب الإسلامية وتمثل الأخلاق الفاضلة، وفق الله الجميع لما فيه الخير والسداد، وجنبنا أسباب سخطه وأليم عقابه والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الموسوعة (١٠٥٠) الشيخ عبد الله بن الجبرين

فتوى اللجنة الدائمة في الأناشيد

س: إننا نعلم حرمة الأغاني المعروفة بشكلها الحالي لما فيها من كلام بذيء وساقط، وغير ذلك من الطرب واللهو بالكلام الذي ليس فيه فائدة مرجوة، ونحن شباب الإسلام الذين أنار الله قلوبهم بالحق لا بد لنا من بديل وقد اخترنا الأناشيد الإسلامية التي فيها الحماس والعاطفة وغير ذلك من تلك الألوان والأناشيد عبارة عن أبيات شعرية قالها دعاة الإسلام ـ قواهم الله ـ وصيغت بشكل لحن كمثل قصيدة (أخي) لسيد قطب ـ رحمه الله تعالى ـ فما الحكم في أناشيد إسلامية بحتة، فيها الكلام الحماسي والعاطفي الذي قاله دعاة الإسلام في العصر الحاضر وغير الحاضر وفيها الكلمات الصادقة التي تعبر عن الإسلام وتدعو إليه ولما كان ضمن هذه الأناشيد صوت الطبل (الدف) فهل يجوز الاستماع إليها ؟ وكما أعلم وعلمي محدود بأن الرسول ﷺ قد أباح الطبل ليلة الزفاف والطبل هو أهون الآلات الموسيقية مثله مثل الضرب على أي شيء سواه، أفيدونا وفقكم الله لما يحبه ويرضاه.

ج: أجابت اللجنة بمايلي : صدقت في حكمك بالتحريم على الأغاني بشكلها الحالي، من أجل اشتمالها على كلام بذيء ساقط واشتمالها على ما لاخير فيه، بل على ما فيه لهو وإثارة للهوى والغريزة الجنسية وعلى مجون وتكسر يغري سامعه بالشر، وفقنا الله وإياك لما فيه رضاه، ويجوز لك أن

تستعيض عن هذه الأغاني بأناشيد إسلامية فيها من الحكم والمواعظ والعبر ما يثير الحماس والغيرة على الدين، ويهز العواطف الإسلامية وينفر من الشر ودواعيه؛ لتبعث نفس من ينشدها ومن يسمعها إلى طاعة الله، وتنفر من معصيته تعالى، وتعدي حدوده إلى الاحتماء بحمى شرعه والجهاد في سبيله.

لكن لا يتخذ من ذلك ورداً لنفسه يلتزمه، وعادة يستمر عليها بل يكون ذلك في الفينة بعد الفينة، عند وجود مناسبات ودواعٍ تدعو إليه، كالأعراس والأسفار للجهاد ونحوه، وعند فتور الهمم؛ لإثارة النفس والنهوض بها إلى فعل الخير، وعند نزوع النفس إلى الشر وجموحها لردعها عنه وتنفيرها منه.

وخير من ذلك أن يتخذ لنفسه حزبًا من القرآن يتلوه، ووردًا من الأذكار النبوية الثابتة، فإن ذلك أزكى للنفس وأطهر وأقوى في شرح الصدر وطمأنينة القلب.

قال الله تعالى: ﴿**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾[الزمر: ٢٣].

وقال سبحانه: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٢٩) كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ**﴾[الرعد: ٢٨، ٢٩].

وقد كان ديدن الصحابة وشأنهم - رضي الله عنهم - العناية بالكتاب والسنة حفظًا ودراسة وعملاً، ومع ذلك كانت لهم أناشيد وحداء يترنمون به في مثل حفر الخندق وبناء المساجد وفي سيرهم إلى الجهاد ونحو ذلك من المناسبات، دون أن يجعلوه شعارهم ويعيروه جُلَّ همهم وعنايتهم، لكنه مما يروحون به عن أنفسهم ويهيجون به مشاعرهم.

أما الطبل ونحوه من آلات الطرب ، فلا يجوز استعماله مع هذه الأناشيد؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك ، والله الهادي إلى سواء السبيل وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتاوى إسلامية اللجنة الدائمة (٤/ ٥٣٢ ـ ٥٣٤)

قال الشيخ الألباني في كتابه« تحريم آلات الطرب» :[1]

كلمة في الأناشيد الإسلامية:

قد تبين في الفصل السابع ما يجوز التغني به من الشعر وما لا يجوز .

كما تبين قبله تحريم آلات الطرب كلها ، إلا الدف في العيد والعرس للنساء .

ومن هذا الفصل الأخير أنه لا يجوز التقرب إلى الله تعالى إلا بما شرع الله ، فكيف يجوز التقرب إليه بما حرم؟ وأنه من أجل ذلك حرم العلماء الغناء الصوفي ، واشتد إنكارهم على مُستحلِّيه ، فإذا استحضر القارئ في باله هذه الأصول القوية ، تبين له بكل وضوح أنه لا فرق من حيث الحكم بين الغناء الصوفي والأناشيد الدينية ، بل قد يكون في هذه آفة أخرى ، وهي أنها قد تلحن على ألحان الأغاني الماجنة ، وتوقع على القوانين الموسيقية الشرقية أو الغربية التي تطرب السامعين وترقصهم وتخرجهم عن طورهم ، فيكون المقصود هو اللحن والطرب ، وليس النشيد بالذات ، وهذه مخالفة جديدة وهي التشبه بالكفار والمجان .

وقد ينتج من وراء ذلك مخالفة أخرى ، وهي التشبه بهم في إعراضهم عن القرآن وهجرهم إياه ، فيدخلون في عموم شكوى النبي ﷺ من قومه كما قال في قوله تعالى : ﴿**وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ**

(١) ص(١٨١) .

مَهْجُوراً﴾[الفرقان: ٣٠].

وإني لأذكر جيداً أنني لما كنت في دمشق قبل هجرتي إلى هنا(عمان) بسنتين - أن بعض الشباب المسلم بدأ يتغنى ببعض الأناشيد السليمة المعنى، قاصداً بذلك معارضة غناء الصوفية بمثل قصائد البوصيري وغيره، وسجل ذلك في شريط، فلم يلبث إلا قليلاً حتى قرن معه الضرب على الدف ثم استعملوه في أول الأمر في حفلات الأعراس على أساس أن (الدف) جائز فيها، ثم شاع الشريط واستنسخت منه نسخ وانتشر استعماله في كثير من البيوت، وأخذوا يستمعون إليه ليلاً ونهاراً بمناسبة وبغير مناسبة، وصار ذلك سلواهم وهجيراهم، وما ذلك إلا من غلبة الهوى، والجهل بمكائد الشيطان، فصرفهم عن الاهتمام بالقرآن وسماعه فضلاً عن دراسته، وصار عندهم مهجوراً كما جاء في الآية الكريمة قال ابن كثير في تفسيرها (٣/ ٣١٧): يقول تعالى مخبراً عن رسوله ونبيه محمد ﷺ أنه قال: ﴿يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾[الفرقان: ٣٠].

وذلك أن المشركين كانوا لايسمعون القرآن ولا يستمعونه، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦].

فكانوا إذا تلي عليهم القرآن، أكثروا اللغط والكلام في غيره؛ حتى لا يسمعوه، فهذا من هجرانه وترك الإيمان به وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وتفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه، فنسأل الله الكريم المنان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطراف النهار. على الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب».

وقيل هذا في عنوان: « الغناء الصوفي والأناشيد الإسلامية».

ذكر الشيخ مقدمة طيبة في أنه لا يعبد إلا الله وحده ولا يعبد إلا بما شرع، وهذه هي مقتضيات المحبة والتي يجد بها العبد حلاوة الإيمان.

وأحال على مقدمة تعليقه على رسالة: « بداية السول في تفضيل الرسول» للعز بن عبد السلام.

ثم قال: إذا عرف هذا فإني أرى لزامًا علي انطلاقًا من قوله ﷺ: «**الدين النصيحة**»[1] أن اذكر من ابتلي من إخواننا المسلمين - من كانوا وحيثما كانوا - بالغناء الصوفي أو بما يسمونه بـ« الأناشيد الإسلامية» إسماعًا واستماعًا بما يلي: أن الغناء المذكور محدث، لم يكن معروفًا في القرون المشهود لهم بالخيرية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، ولهذا من حضر السماع للعب أو لهو لا يعده من صالح عمله، ولا يرجو به الثواب.

وأما من فعله على أنه طريق إلى الله تعالى، فإنه يتخذه دينًا، وإذا نهي عنه كان كمن نهي عن دينه و رأى أنه قد انقطع عن الله، وحرم نصيبه من الله إذا تركه.

فهؤلاء ضلال باتفاق علماء المسلمين، ولا يقول أحد من أئمة المسلمين أن اتخاذ هذا دينًا طريقًا إلى الله أمر مباح، بل من جعل هذا دينًا وطريقًا إلى الله تعالى فهو ضال مضل، مخالف لإجماع المسلمين.

ومن نظر إلى ظاهر العمل وتكلم عليه، ولم ينظر إلى فعل العامل ونيته، كان جاهلاً متكلمًا في الدين بلا علم».

ثالثًا: لا يجوز التقرب إلى الله بما لم يشرعه، ولو كان أصله مشروعًا،

---

(١) رواه مسلم (٥٥).

كالأذان لصلاة العيدين.

هذا فيما أصله مشروع فكيف بما يحرم وما فيه مشابهة للنصارىٰ ممن قال عنهم: ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾[الانعام: ٧٠] وبالمشركين الذين قال عنهم الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[الانفال: ٣٥] والمكاء: «الصفير» والتصدية: «التصفيق».

قال الشافعي: تركت بالعراق شيئًا يقال له: التغبير أحدثته الزنادقة يصدون به الناس عن القرآن[1].

وسئل عنه أحمد فقال: بدعة.

وفي رواية: أنكره ونهىٰ عن استعماله.

وقال: «إذا رأيت إنسانًا منهم في طريق، فخذ من طريق أخرىٰ» رواه الخلال أيضًا، والزيادة من «مسألة السماع» لابن القيم ص ١٢٤ والتغبير: شعر يزهد في الدنيا يغني به مغن فيضرب بعض الحاضرين بقضيب علىٰ نطع أو مخدة علىٰ توقيع غنائه كما قال ابن القيم وغيره.

وقال ابن تيمية كما في «المجموع» (١١/ ٥٧٩): وما ذكره الشافعي من أنه من إحداث الزنادقة، فهو كلام إمام خبير بأصول الإسلام، فإن هذا السماع لم يرغب فيه ويدعو إليه في الأصل إلا من هو متهم بالزندقة كابن الرواندي والفارابي وابن سينا وأمثالهم، كما ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في« مسألة السماع».

وقال شيخ الإسلام أيضًا:

«وقد عرف بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي ﷺ لم يشرع لصالحي أمته وعبادهم وزهادهم أن يجتمعوا علىٰ استماع الأبيات الملحنة، مع ضرب

---

(١) انظر أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٤٦)، و«إغاثة اللهفان» لابن القيم (١/ ٢٢٩).

بالكف أو ضرب بالقضيب أو الدف، كما لم يبح لأحد أن يخرج عن متابعته، واتباع ما جاء من الكتاب والحكمة، لا في باطن الأمر ولا في ظاهره ولا لعامي ولا لخاص».

ثم قال شيخ الإسلام (ص ٥٧٣ ـ ٥٧٦):

« ومن كان له خبرة بحقائق الدين وأحوال القلوب ومعارفهم وأذواقها ومواجيدها، عرف أن سماع المكاء والتصدية لا يجلب للقلوب منفعة ولا مصلحة إلا وفي ضمن ذلك من الضرر والمفسدة ما هو أعظم منه».

وقال فضيلة الشيخ : محمد ناصر الدين الألباني في محاضرة له مسجلة في شريط بعنوان : « حكم الأناشيد الإسلامية»

« . . . العالم الإسلامي فعلاً استيقظ من غفلته ومن نومته العميقة الطويلة، أخذ يعود إلى الإسلام، رويداً رويداً، وانتبه أصحاب المصالح بأن هناك أحكام تخالف الشريعة فأخذوا يبررونها ويلونونها ومن ذلك يسمونها بغير اسمها ، فيجب أن تنتبه لهذه الحقيقة ، من تغيير الحقائق بتغيير الأسماء منها الأناشيد الإسلامية».

لا يوجد في الإسلام طيلة أربعة عشر قرنًا ، أناشيد تسمى بالأناشيد الإسلامية .

هذا من مخترعات العصر الحاضر، تسليك لما كان سالكًا في طيلة القرون الماضية، ولكن مع إنكار طائفة من كبار العلماء لذلك الأمر السالك ، وهو أغاني الصوفية في مجالسهم التي يسمونها بمجالس الذكر .

أيضًا : هذا من باب تسمية الشيء بنقيضه فهي مجالس الرقص وليس مجالس الذكر ، ومجالس الغناء ليس مجالس تلاوة القرآن أو الصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام ، فيسمونها بغير اسمها .

الآن حلت هذه الأناشيد محل تلك الأغاني التي كان يتغنى بها الصوفية ، وكانوا يجدون محاربة شديدة من أهل العلم، وظهرت هذه المحاربة وقويت في العصر الحاضر، حتى كاد صوت الصوفية يموت ولا تسمع له ركزًا.

فخرجوا بهذه الحيلة، تركوا الأناشيد القديمة التي كان يتغنى بها الصوفية في مجالسهم ، وفي مراقصهم ، وجاءوا بالبديل، وهو أغان عصرية فيها أشياء يأباها الإسلام.

أول ما شاهدناه عندنا في سوريا، لم يكن مع هذه الأناشيد ذكر للدف إطلاقًا، كانت «سادة» صافية.

فأنا أدركت بعض الناس الذين كانوا يترددون على حلقات الذكر حقيقة، وهي حلقات العلم الشرعي ، القائم على الكتاب والسنة ، كانوا متأثرين ببعض الدعوات الأخرى وتأثروا بالدعوة السلفية إلى حد بعيد ، لكن وجدوا شيئًا لم يرق لهم، وهذه حقيقة، ولعل بعضكم يشعر بها، وأرجو ألا يكون متأثرًا بها .

ما هي هذه الحقيقة؟

إن دروس هؤلاء ـ الجماعة السلفية ـ جافة ، تحتاج إلى صبر، تحتاج لجهد.

والعرق يمشي على الجبين ، ما في مرطبات ، ما في مكيفات . وهذا كله موجود في مجالس الرقص والذكر الذي زعموه إلى آخره.

فطلع هؤلاء الذين هم مخضرمون، لا هم سلفيون، ولا هم صوفيون ، طلعوا بأناشيد هي على نفس أنغام الأغاني الصوتية .

لكن ما فيها المبالغات الموجودة في تلك ؛ لأنهم عرفوا أن العصر الإسلامي الآن لم يعد يتقبل ذلك الأسلوب في بعض المعاني التي فيها ما يوحي بوحدة وجود الرسول عليه الصلاة والسلام في مدحه أو نحو ذلك.

فجاءوا بتعديل لتلك العبارات، لكن القوانين الموسيقية هي هي والموازين هي هي ، فإذا : هو هو البديل ومضى على ذلك زمن .

وبعدما هاجرت من دمشق إلى هنا - يعني عمان - دخلت الدف إلى هذه الأناشيد ، فرجعوا واقتربوا من الصوفية، شوطًا بعيدًا ، لا يوجد في الإسلام أناشيد دينية، ولا يوجد في الإسلام شعر .

الشعر مذكر وممدوح لا شك ، قال عليه الصلاة والسلام : «**إن من الشعر لحكمة**» ولقد كان من شعراء الرسول عليه الصلاة والسلام الفحول، الذي كان يدافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام بشعره « حسان بن ثابت» فكان يرد على المشركين هجاءهم للرسول الكريم .

ويقول عليه الصلاة والسلام : « **اهجهم فإن روح القدس معك**» أي : جبريل معك يدافع عنك .

إذاً هذا الشعر له أصل؟ الدفاع عن الإسلام وحض المسلمين مثلاً على الجهاد في سبيل الله ، وعلى التمسك بالأخلاق، إلى آخره .

هذا شعر جميل مقبول، ولكن أن تلحنه على القوانين الموسيقية الغربية منها والشرقية، هذا ليس من الإسلام في شيء، وإنما الشاعر كان يلقي قصيدته .

أولاً: هي في مبناها وفي مغزاها وفي معناها توافق الشريعة في كل أجزائها .

وثانيًا: يلقيها بالطريقة العربية الإسلامية ، لا يحاكي في إلقائها قانونًا موسيقيًا يوافق الشرق أو الغرب، بخلاف هذه الأناشيد التي تسمى بالأناشيد الإسلامية أو الدينية .

. . . كنت حفظت في صباي - يعني شعراً - بقي في ذهني بعضه لجماله وقوته .

وانظروا هذا المعنى ، ما أجمله ، لا تسمع مثله إطلاقًا لماذا ؟ لأنه لا يناسب أهواءهم وأذواقهم .

القصيدة هذه تنسب إلى ابن الوردي ، يقول في مطلعها :

اعتـــزل ذكـــر الأغـــاني والغـــزل وقل الفـــصل وجـــانب مـــن هزل
ودع الذكـــــرى لأيـام الصـــبـــا فـــالأيام الـصـــبـــا نجم أفـل
ودع الخـــمـــرة إن كـنت فـــتى كـيـف يسـعى فـي جنون من عـــقل

مثل هذا الكلام الذي فيه نصائح ومواعظ . . . إلخ .

الأمر بالتمسك بالأخلاق التي جاء فيها قوله عليه السلام : «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

هذه الأناشيد لم تكن في العهد الأول ، لا في مبناها ولا في طريقة إلقائها .

سؤال للشيخ:

لماذا يا شيخ ـ بالنسبة للأناشيد الإسلامية ـ تكون النية حسنة «مش» إنها مخالفة شرعية؟

مثلاً : تكون بديلاً إسلاميًا بدلاً من الأغاني ، بدل ما أنا أكون أريد أن أعمل حفلاً يكون حفل جاهلية ، يعصى فيها الله عز وجل ، لماذا لا نحضر منشدين إسلاميين ينشدوا في هذه الحفلة حتى ـ إن صح هذا التعبير ـ ارتكاب أخف الضررين؟

فأجاب الشيخ أعلى الله درجته في الجنة:

بارك الله فيك ـ حينما يكون المسلم ملزمًا ، ولا بد من أن يقع في أحد الضررين ، يعني مضطراً أن يقع في أحد الضررين ، شاء أم أبى .

مثاله : إنسان في صحراء ، تعرض للموت جوعًا ، وجد لحم ميت ضأن ،

ولحم ميت أسد.

ما هو أخف الضررين؟

كلاهما ميت، لكن الأول لو كان حيًّا جاز ذبحه وأكله، والآخر إن كان حيًّا لم يجز ذبحه ولم يجز أكله - إذا: هنا أخف الضررين ماذا؟

أن يأكل من لحم الضأن الميت.

طيب، إذا ما أكله ماذا يصيبه، يموت إذًا: هذا أخف الضررين.

أما أنا محتاج أعمل حفلة، ما الضرر الذي سيصيبني أنا إذا عملت حفلة ودعوت فيها الشباب المسلم ودعوت إنسانًا عالمًا فاضلاً أو قارئًا يحسن القراءة ولا يمط فيها ويطلع وينزل، على القوانين - أيضًا الموسيقية.. إلى آخره.

بحيث إنه يصدق فيه كما قال عليه السلام عندما سئل: من أحسن الناس قراءة يا رسول الله؟ قال: «**هو الذي إذا سمعته يقرأ رأيته يخشى الله**».

أكثر القراء اليوم خاصة - القراء المصريين عندما يقول آية أو آيتين، تسمع كلام الحاضرين: «الله اللهم صل على محمد. صل على النبي... إلخ».

هؤلاء يلغون أثناء قراءة القرآن، لا يصدعون ولا يستمعون إلخ فما المانع أن تعمل حفلة ويؤتى بقارئ يحسن القراءة أو بواعظ يعظ الناس، ويحسن الوعظ أيضًا بالكتاب والسنة الصحيحة، ولا يذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة أو يأتي برجل عادي متفقه في الدين؟

فأين الضرورة يا أخي في هذه الحالة؟ ما في ضرورة.

سؤال آخر:

وكثيراً ما نسمع كلمة البديل، يقولون: البديل الإسلامي عن كذا حبذا يا شيخ أن تلقي عليها الضوء رجاء الفائدة؟

فأجاب الشيخ أعلى الله درجته؟

فعلاً: هذا كلام صحيح وسؤال صحيح، عندما نتحدث عن مآسي البنوك، يسألنا التجار- ماذا البديل - بيخافوا لو قلنا لهم: اتقوا الله واتركوا التعامل مع البنوك يموتوا جوعًا «بدنًا» البديل.

يا أخي: البديل لا يجوز أن يكون بالمعنى الذي يتصوره كل صاحب مصلحة، كل صاحب هوى وغرض البديل موجود في الشراء.

اطلب الشراء واعمل به ستصل إلى البديل من أقرب طريق.

سبحان الله عندما نتكلم عن شروط أو عن الطريق الذي ينبغي أن يسلكه المسلمون ليتمكنوا من تحقيق المجتمع المسلم وإقامة الحكم الإسلامي ومبايعة الخليفة المسلم، ما هو الطريق الوصول إلى هذا؟

تختلف - طبعًا - مناهج الأحزاب الإسلامية الموجودة عن منهج الطائفة المنصورة وهي التي تتبع الكتاب والسنة في كل شيء.

هذه الطائفة تقول: سيروا على ما سار عليه المسلمون الأولون، حينئذ سيكون الحصيد قيام الدولة المسلمة شئتم أم أبيتم، أما أنتم أيها الأحزاب الأخرى الذين تريدون قيام الدولة المسلمة قبل أن تقيموها في أنفسكم فلن تصلوا إلى إقامتها مطلقًا، لما هو معلوم أن فاقد الشيء لا يعطيه من جهة.

ومن الحكم المعاصرة اليوم - والعجيب أنها صدرت من رئيس حزب من الأحزاب القائمة اليوم - وهم لا يعملون بهذه الحكمة وهي «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم».

لا يقيمون دولة الإسلام في قلوبهم.

من هذه الإقامة أن تتقي الله عز وجل، أن لا تطلب بديلاً عن الأناشيد التي كانت عن الصوفية، أو هذه الأناشيد التي قامت مقام أناشيد الصوفية، لا

تطلب البديل؛ لأن القرآن خير بديل.

ولقد سمعتم آنفًا قوله عليه الصلاة والسلام: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**».

انتهى المقصود من الشريط الرابع والثلاثين بعد الثلاثمائة على واحد والله تعالى أعلم.

وقال رحمه الله تعالى - أيضًا: إذا عرفت ما سبق بيانه أن حب الله لا ينال إلا بإتباع نبيه ﷺ فاحرص إذاً على اتباع سنته كل الحرص، وأنفق في سبيل ذلك كل جهاد ونفس ولا تغتر بما عليه بعض الضالين المغرورين، من المتصوفة واللاهين، الذين اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا، ونشيدًا ونغمًا، يزعمون أنهم بذلك يرضون محمدًا ﷺ بما يسمونه بالأناشيد الدينية، ويكثرون منها في أذكارهم واجتماعاتهم، التي يعقدونها في بعض الأعياد البدعية، كعيد المولد وغيره، فإنهم - والله أعلم - لفي ضلال مبين، وعن الحق متنكبين، كيف لا، وهم قد خلطوا الدين الحق باللهو الباطل، وقلدوا المغنين الماجنين في موازينهم وأنغامهم الموسيقية.

ويلتزمون في كل ذلك طرائقهم المميتة للقلوب، الصادرة عن ذكر الله وتلاوة القرآن، والنبي ﷺ يقول: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**» لا سيما وأنهم قد يضيفون إلي ذلك بعض الآلات الموسيقية، أو التصفيق بالأكف لتتم المشابهة بين الفريقين، ولذلك تذيعها بعض الإذاعات الأجنبية، فضلاً عن الإذاعات العربية، إرضاء للناس باسم الذكر أو الأناشيد الدينية، ومن المؤسف أن بعض الإذاعات الإسلامية بدأت تحذو حذوها والله المستعان.

وقد بلغني أن بعض محطات الرائي «التلفزيون» عرضت شيئًا من هذا على أنه الإسلام الذي يدعو إليه من سمتهم بالمسلمين الحنفاء.

وإن نسيت فلن أنس أنني حضرت قديمًا في مركز لبعض الجماعات الإسلامية وإذا بي أفاجأ بسماع صوت تلحين للأذان بآلة موسيقية ، سألت عن الخبر ؟ فقيل : هؤلاء بعض الشباب المسلم من بعض البلاد العربية نزلوا ضيوفًا على الجماعة ، وأحدهم يسمعهم الأذان ملحنًا تلحينًا موسيقيًّا ، وهذا مما نسمعه اليوم من بعض الإذاعات الإسلامية كثيراً وما أحسن ما قاله ابن القيم رحمه الله بهذه المناسبة في « إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان »(١/ ٢٢٦) .

برئنا إلى الله من معشر ... بهم مرض عن سماع الغنا
وكم قلت: يا قوم أنتم على ... شفا جرف ما به من بنا
شفا حرف تحته هوة ... إلى درك كم به من عنا
وتكرار ذا النصح منا لهم ... لنعذر فيهم إلى ربنا
فلما استهانوا بتنبيهنا ... رجعنا إلى الله في أمرنا
فعشنا على سنة المصطفى ... وماتوا على تنتنا تنتنا

وقد تنبه أخيراً بعض الشباب المسلم إلى ما في تلك الأناشيد من المنكرات والانحرافات عن الشريعة الإسلامية ، فعدلوا عنها إلى الأناشيد أخرى لا تخلوا من حماس وقوة وتذكير بالبطولات الإسلامية ، ولكنهم قد يلتزموا فيها أيضًا بعض الألحان الموسيقية ، وبعضهم قد يدخل إليها شيئًا من آلات الطرب كالدف ونحوه .

وقد سمعت بأذني من بعض التسجيلات شيئًا من ذلك ، وتكلمت معهم بما يوجبه الدين من النصح لهم وتذكيرهم بأن ذلك لا يجوز ، لاسيما وأن الكثير منهم قد جعلوا الإستماع إليها هجيرهم وديدنهم ، وشغلهم ذلك عن التفرغ لتلاوة القرآن أو الإستماع إليه .

وهذا كله من مفاسد الإنحراف عن السلف ، فإني أقطع بأن هذا لم يكن

من عادتهم ، وإن كانوا يتناشدون الأشعار في الحروب والمعارك أحيانًا فهذا شيء ، وأن يجعل ذلك مع مافيه من التلحين الموسيقي عادة تضاهي عادة أهل الفسق واللهو ، فهو شيء آخر لا يخفىٰ علىٰ أهل العلم والنظر ، ورحم الله من قال :

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

انتهىٰ كلامه رحمه الله .

وقد وجه للشيخ هذا السؤال .

س: يا شيخ من ناحية كان الصحابة رضوان الله عليهم في غزوة أحد يرفعون أصواتهم بالأبيات الشعرية حتى أن رسول الله ﷺ كان له صاحبه المعروف حسان بن ثابت؟

ج: أولاً: إن هذه الأبيات التي تروىٰ بمثل ما أشير إليه ، هي أشياء صدرت آليأثم لم تتخذ وتجعل دينهم صباح مساء ، ومن أصول البدع التي شرحها الإمام الشاطبي في كتاب السلف الذكر «الاعتصام» هو أنه : إذا وقع شيء في عهد الرسول ﷺ مما هو أمر تعبدي لكن وقع نادراً فلا ينبغي إلتزام حتىٰ ذلك يتوهم الناس أنه سنة من السنن ، كذلك إذا وقع شيء هو الجائز فلا يجوز التزام ذلك من باب أولىٰ ؛ لأن الأمر الجائز يقع عفو الخاطر من أجل الترويح عن النفس ، أو مثل ذلك .

نحن بطبيعة الحال لا ننكر أن ينشد الإنسان شعراً إما تسلية وإما تحفيزاً علىٰ طلب العلم ، أو إحياء للقلوب وضرب الشجاعة في النفس بمناسبة الحرب ونحو ذلك ، هذا كله لا ينكر ، لكن إتخاذ أناشيد لها طعمها الخاص وبخاصة أن يتخذ فيها وسلك فيها مسالك الأغاني التي تقع علىٰ الموازين الموسيقية

والأغاني الماجنة الماتعة لم يكن شعر حسان بن ثابت ولا عبد الله بن رواحة ولا أمثالهما من الصحابة إلا شعراً - الحقيقة - يحيي القلوب الميتة مع ذلك ما كانوا يتخذوها ديدنهم وهجيرانهم كما يفعل الشباب المسلم اليوم.

أضف إلى ذلك ما أشرنا إليه أخيراً، أنهم يسلكون مسالك المغنيين ويستمدون قوانينهم، فأين هذا من ذاك؟ إذًا الفرق بين تلك الأشعار التي ثبتت عن بعض الصحابة ومن دونهم وبين هذه الأناشيد أن أولئك كانوا يقولونها على البداهة أولاً، وفيها حض على الثبات في ملاقات الأعداء والصبر أيضًا في ذلك، وتذكير بنعم الله عز وجل حين هداهم، وصبرهم في ملاقات عدوهم، هذا فارق بين تلك الأشعار، وهذه الأناشيد.

والفارق الثاني: أنهم لم يلتزموها فما وجدنا طائفة قليلة ممن جاءوا بعد الصحابة اتخذوا تلك الأشعار ديدنهم وهجيراهم كما قلنا.

فإذًا لا يلزم مما ثبت من تلك الأشعار أن يتخذ لهؤلاء دليلاً لتأييد ما هم عليه لا سيما وقد جرهم أيضًا إلى مصيبة أخرى، وهذا نحن سمعناه كثيراً في سوريا، أن بعضهم أخذ يضرب عليها بالدف، وهذا من كمال ما أوحى الشيطان إليهم وزين لهم سوء عملهم، وفارق كبير إذًا بين ما هم عليه وبين ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

ونسأل الله عز وجل أن يلهمنا الاقتداء بهم.

فكل خير في اتباع من سلف ... وكل شر في ابتداع من خلف

[البيان المفيد في حكم التمثيل والأناشيد صـ ٣٧ ـ ٣٨]

فتوى سماحة الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

فضيلة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

حفظه الله تعالى

سئل سماحته عن حكم التصفيق للنساء في الأعراس عندما يصاحبها إنشاد الأناشيد الإسلامية.

فأجاب حفظه الله تعالى :

أولاً: ما يسمى بالأناشيد الإسلامية واستعماله في حفلات الزواج هذا غير مشروع.

فإن الإسلام دين جد وعمل وما يسمى بالأناشيد الإسلامية هذا استعمال للأذكار في غير محلها، ولا ينبغي للناس أن يستعملوا ما يسمى بالأناشيد الإسلامية .

لأن فيها أشياء من ذكر الله في هذا الحفل، وما يصاحبها من تصفيق ونحو ذلك، فإن هذه الأناشيد والتصفيق وما يصاحبها هذه من أخلاق الصوفية والله عز وجل قد قال عن المشركين: ﴿ وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[الأنفال: ٣٥] .

فالتصفيق مع هذه الأناشيد الإسلامية غير مشروع؛ لأنها عبارة عن غناء لكنه منسوب إلى الإسلام ولا يصح هذا.

[مجلة الدعوة عدد ١٧٠٦ تاريخ ١٥/ ٥/ ١٤٢٠هـ]